الشاعر الأستاذ عصمت حسان

الأقزام

ما عادَ فينـا سـيّدٌ وغلامُ
فالكـلُّ في عُـرْفِ الكرامِ لئـامُ
عرّتْ فلسطينُ النبيّةُ أمـةً
واسّـاقطتْ من برجهـا الأحلامُ
من ألفِ عامٍ والعروبـةُ مأزقٌ
أكذوبـةٌ في عرفِها الأرحـامُ
لا سـيفَ يعلـو والرقابُ ذليلةٌ
حتى أتـى ليُقيـمَها القسّــامُ

ما كانتِ اسرائيلُ يومـاً دولـةً
إلاّ لأنّـا كالخِـرافِ ننــامُ
ما كانَ جيشٌ للعروبـةِ قادرٌ
إلاّ لكـي يتـأبّــد الحُكّـامُ
ما كانَ عاصمـةٌ تبيـعُ رداءهـا
إلاّ لأنّـا كــلُّنـا أقـزامُ
بيعـتْ فلسـطينُ الأبيــةُ عنـوةً
لمّـا عرفنـا أنّنـا أيتـامُ

وتغلغلَ المحتـلُّ تحتَ قميصِنـا
وتبلّلـتْ من دمعنـا أكمامُ
واليومَ غزّةُ تُستباحُ ولم نـزلْ
متفرّجـينَ وفي العيـونِ نَعـامُ
كلُّ الشعوبِ النائماتِ تآمـرتْ
في ذبحهـا ، واسْتفحلتْ آلامُ
وتراقصتْ في جرحها راياتُنـا
وتباركـتْ في ندبهـا الأهرامُ
وتبرأتْ كلُّ العواصمِ من دمٍ
ما زالَ يجري نازفاً ويُضـامُ

وجميعُنـا دونَ الشـهادةِ قامـةً
فهلِ البطـولةُ دمعـةٌ وكـلامُ
لو يختبي الجبنـاءُ خلفَ قلاعهمْ
سـتثورُ في وجهِ الدجى الأقـلامُ
وتقومُ أطفالٌ لترفعَ سـقفنا
حين الكبـار عن الكرامةِ نـامـوا
يا غزّةَ العزّ العظيمِ لنـا غدٌ
والحقُّ يعلـو ، تشـهدُ الأيامُ